

# المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن  
المركز الجامعي بتيسمسيلت



العدد: 01 - جوان 2010

---

منشورات المركز الجامعي بتيسمسيلت - الجزائر

# المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت

تعنى بالدراسات الأدبية والقانونية والاقتصادية باللغات العربية والفرنسية، الإنجليزية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

الأستاذ: مرسي رشيد

المركز الجامعي: تيسمسيلت - الجزائر -

الهاتف/الفاكس: 046/47/56/18

البريد الإلكتروني: [Rachidmersi@yahoo.fr](mailto:Rachidmersi@yahoo.fr)

## المعيار

مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية، العلمية، الأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتبسمسيلت.
- تقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (24/17) بهامش 2.5 سنتيم عن يمين الصفحة ويسارها وأسفلها وهامش 2.00 سنتيم عن أعلى الصفحة.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط (Times new roman) حجم (14)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (12).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحة ولا تتجاوز 20 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدُّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن أراءك وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

## الكلمة الافتتاحية

يعرف العالم الطبيعي الواسع، تقلصا في الامتداد إذ أصبح العالم قرية كونية، وبالمقابل اتسع الفضاء المعرفي وانتشر سعيا وراء معرفة أسرار الكون، أسرار تطلبت من العقل البشري حمدا مضنيا لاستقراء تستجليه الملاحظة، وما يخضع للتجربة المخبرية، ليزداد قربا من الخصائص المميزة للكائنات الحية وغير الحية، بل دفعه الفضول إلى تجاوز فضائه الطبيعي إلى عوالم كان التفكير فيها ضربا من المستحيلات، ونزل على سطح القمر، وما زال يدرس إمكانية الحياة على سطح المريخ، ويزداد حقل البحث امتدادا في فضاء لا نهاية له، ولعل مدلول الآية الكريمة: " يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان " دعوة صريحة إلى خليفته في الأرض، لاكتشاف ذاته من خلال الوقوف على حقائق الأشياء وقيمتها أثرها، وخطورة انعكاساتها، وتجلت دوافع البحث في نوع الاهتمامات التي شغلت لسان، من أكثرها تجريدا، إلى أدقها برهانا، ويبقى الحضور الإنساني يشكل الحلقة الأرهف في هذا العالم الذي أصبح مسرح للعوالم.

لا شك أن واقع التغيرات المتسارعة، وما أفرزته من مواقف جعلت مهمة الباحث معقدة باعتباره مسؤولا عن تشكيل رأس المال البشري النوعي، واستمالة اهتمام المتلقي حول الموضوعات التي تنمي الطاقة المبدعة فيه، ويسهم في - الوقت ذاته - في ترقية المجتمع وتماسكه.

أثار هذا الهاجس إرادتنا لإنجاز مجلة المعيار لتكون منبرا معرفيا، وإبداعيا، وفكريا، لكل بحث يرقى مضمونه إلى نيل درجة النشر، ليكون إسهاما إضافيا في الحقول المعرفية، ويلبي حاجة الدارس والقارئ من خلال البحوث التي تحتويها المجلة.

لا يفوتني في هذه الافتتاحية أن أشيد بجهد الفريق الذي سهر على إنجاز "المعيار" في هذا الثوب القشيب، الذي يدرك قيمته ذوقا وحسا، ونعد الباحثين والقراء أن "المعيار" سوف تضرب لهم موعدا، مع بحوث أكثر تنوعا وأكثر عمقا.

د. الطيب بن جامعة

مجلة دورية محكمة تصدر عن  
المركز الجامعي تيسمسيلت

تعنى بالدراسات الأدبية والقانونية والاقتصادية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية

رئيس المجلة: د . بن جامعة الطيب  
مديرالمركزالجامعي تيسمسيلت  
المديرالمسؤول عن النشر: د . بلحسين محمد  
مدير مساعد مكلف بالدراسات

رئيس الهيئة: أ . دردار بشير  
رئيس التحرير: أ . مرسي رشيد

هيئة التحرير:  
أ . تواتي خالد  
أ . روشوخالد  
أ . يعقوبي قديوية  
أ . دايري مسكين  
أ . بلخياطي الحاج لونيس  
أ . لعقاب الجليلي

الهيئة العلمية:  
أ.د محمد عباس - جامعة تلمسان -  
أ.د مختار حبار - جامعة وهران -  
أ.د عبد الجليل مرتاض - جامعة تلمسان - أ.د راجحي عبد القادر - جامعة سعيدة -  
أ.د محمد بلوحي - جامعة بلعباس - د.كبريت علي المركز الجامعي - تيسمسيلت -  
د . بوسماحة الشيخ - جامعة - تيارت -  
أ.د شريط عابد - جامعة - تيارت -

مقالات اللغة والأدب العربي

- \* تظاهرات الكاف الموصوفة في قصيدة (كفك دالية الوقت) للشاعر الطيب طهوري:  
- الأستاذ عبدالقادر راجحي ..... ص 08
- \* موسوعة المعيار للإمام أحمد بن يحيى الونشريسي:  
- الأستاذ محمد بناني ..... ص 21
- \* النقد الأسطوري بين التأصيل الغربي والمحاولات العربية:  
- الأستاذ مرسي رشيد ..... ص 33
- \* مدرسة كوستانس وتجربة التلقي بين الفهم والتأويل:  
- الأستاذ هواري بلقندوز ..... ص 49
- \* بيانات التفسير في الاتجاه العقلي:  
- الدكتور غانم حنجر ..... ص 64
- \* الوقت والابتداء واثرها في المعنى:  
- الأستاذ بن فريجة الجيلالي ..... ص 74
- \* الرافي وميلاد لغة جديدة:  
- الدكتور بلحسين محمد ..... ص 89
- \* التأويل وفك خداع اللغة:  
- الأستاذة بولحية صبرينة ..... ص 98
- \* الخط الروائي والنقد السيميائي في الجزائر:  
- الأستاذ الدكتور عقاق فادة ..... ص 104
- \* شعرية الانزياح في التراث العربي بين حضور المعنى وغياب المصطلح:  
- الدكتور أحمد بوزيان ..... ص 112

\*الاقتصاد اللغوي وفاعلية الإتصال:

-الأستاذ غربي بكاي ..... ص 129

مقالات العلوم القانونية والإدارية

\* أثر الدلالات الاصولية في تفسير النصوص القانونية:

-الأستاذ محمد عشاب ..... ص 142

\* مركز أسرى الحرب في الاديان السماوية:

-الأستاذ روشوخالد ..... ص 155

مقالات العلوم الإقتصادية والتجارية

\* الاطار العام للأداء والعوامل المرتبطة به:

-الأستاذ العيداني إلياس ..... ص 166

\* المعايير البيئية في اطار المنظمة العالمية للتجارة بين الحماية التجارية وتحقيق التنمية المستدامة:

-لأستاذ ضويفي حمزة ..... ص 183

\* حوكمة المؤسسات في الجزائر:

-الأستاذ عمرعلي عبد الصمد ..... ص 198

# الخطاب الروائي والنقد السيميائي في الجزائر

الدكتور: عقاق قادة  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
جامعة سيدي بلعباس

ليس من شك في أن النقد العربي بعامة والجزائري بخاصة، لم يستطع تجديد منظور البحث لديه، ولم يتمكن من مباشرة تحليله للنص الأدبي بكيفية فاعلة، تتوافر على قدر مقبول من العلمية والموضوعية، وتحوز على رؤية منهجية واضحة ومتأسكة، إلاّ بعدما تخأص من رفة تلك المناهج التقليدية العتيقة في نقد الأدب وتحليله - المعروفة بانطباعيتها، وأحكامها التقييمية - من خلال افتحاه على الآخر الغربي، والإفادة مما طرحه درسه النقدي في هذا المجال من نظريات جديدة، استطاعت مقارنة النص الأدبي بكيفية تتوافر على الكثير من الدقة العلمية والتأسك المهجي، تسندها في ذلك أسس معرفية صلبة ومتنوعة، وأدوات إجرائية قوية وفاعلة<sup>1</sup>.

ولقد أسهم هذا الافتتاح منذ بدايات ثمانينيات القرن الماضي في إحداث تحول كبير في خطابنا النقدي، سواء أعلى مستوى المرجعية المعتمدة، أم على مستوى الرؤية والمنهج. وتبدى هذا التحول بشكل جلي في تغيير طرائق تعاملنا مع النصوص، كما تبدى في تلك اللغة الجديدة التي تختلف في كثير من مناحيها عن اللغة المستعملة سابقاً، ليس فيما تزخر به من محاولة معرفية مكثفة فحسب، بل وفيما يتزاحم فيها من مصطلحات ومفاهيم، وما يتخللها من أشكال وترسيمات وجداول<sup>2</sup>، تستعين بها على محاولة ضبط دلالة النص والإمسك بجوهره، من خلال الكشف عن ميكانيزمات اشتغال المعنى فيه، وأشكال تجليه.

غير أن محاولة رصد ما حققته مختلف النظريات والمناهج التي سعت إلى تحليل الخطاب بمختلف أشكاله - والتي أسهمت في إحداث تلك النقطة النوعية في خطابنا النقدي - ناهيك عن محاولة الاستفادة منها، يكون ضرباً من ضروب الإعنت، إن لم يكن طلباً للمستحيل. ولذلك اقتصرنا في مداخلتنا هذه، على نظرية واحدة، جعلنا منها المحور الذي يدور عليه شغل بحثنا في هذا المجال، ومحاولين نخص تجلياتها التطبيقية على النص الروائي في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، ويتعلق الأمر هنا بتلك المقترحات التي تقدمت بها السيميائيات السردية كما عُرِّفت لدى غريماس وأتباعه. وهي نظرية قد لا يختلف اثنان في تنوع أصولها المعرفية، وغنى جمارها النظري ووفرتها المصطلحية<sup>3</sup>.

وتجدر الإثنتنا إلى أن اختيارنا هذه النظرية، لم يكن على أساس أنها اكمل النظريات وأكثرها فاعلية في مقارنة الخطاب الأدبي، فهذا أمر لا نقول به أية نظرياً، إنما كان ذلك لأسباب أخرى لعل أهمها: شيوع بعض الدراسات النظرية والتطبيقية الجادة في الممارسة النقدية الجزائرية المسترشدة بالمقترحات التي جاء بها غريماس، والتي تمخضت عن تجربة نقدية، على الرغم من قلتها، إلا أنه يمكن تمحيصها وتقويمها لبيان ما لها وما عليها.

ففي ضوء بعض المعطيات النظرية والإجرائية التي تقدمت بها هذه النظرية، نحاول في هذه المداخلة المختصرة، نخص بعض طرائق تلقي هذه النظرية ومستوياتها في التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (المكتوبة بالعربية)، وتلمس أهم تجلياتها التطبيقية خاصة في خطابنا النقدي، ولقد وقع اختيارنا - لاعتبارات منهجية تتعلق بمحاور الملتقى على مؤلف: الاشتغال

العالمي، دراسة سيميائية لرواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة، الصادر عن منشورات الاختلاف، الجزائر 2000. لصاحبه: السعيد بوطاجين،

ولعل الهدف الذي يتجلى بوضوح في هذه المتن، يتمثل في أنه يحاول جاهدا استثمار بعض المعطيات النظرية والإجرائية التي جاءت بها نظرية غريمانس، لتأسيس معرفة نقدية متينة في تجربتنا النقدية، يكون بمقدورها تجديد نظرتنا إلى النص الأدبي، وفهم بعض آليات اشتغاله، بغض النظر عن توفيق أصحابها في ذلك أو عدم توفيقهم، ما دام أن الهدف المتوخى - رغم تعثراته بسبب تلك العوائق المنهجية والمصطلحية التي لا زالت تقف في وجه تحقيق الفقرة النوعية المنشودة في مجالنا النقدي - تطوير أدوات تحليل النصوص لدينا، وتحقيق تراكم نقدي يمكن تقويمه وفرز غنثه من سمينه، عبر الانخراط بفعالية في النقاشات المحتدمة التي يطرحها الفكر النقدي الجديد، الذي أصبح عابرا للقارات، لا تحده في ذلك حدود، ولا تقف في طريقه موانع جغرافية أو بشرية.

### سيميائية الخطاب الروائي في النقد الجزائري :

لم يأل الخطاب النقدي الجزائري المتبني لتوجهات السيميائيات السردية جهدا في محاولة التقرب من مختلف النصوص السردية على اختلاف أشكالها وتفاوت أحجامها، حيث استقطبت هذه النصوص المتنوعة منذ البداية عناية الدارسين السيميائيين، واستطاعت هذه العناية أن تعطي ثمارا ناضجة في مجال دراسة بنية النص السردية بمختلف أشكاله: حكاية شعبية، أو قصة قصيرة، أو رواية...<sup>6</sup> ولكن على الرغم من هذه العناية إلا أن المتابع لحركية بحوث السيميائيات السردية. في الخطاب النقدي الجزائري، يصطدم بقلة النماذج النقدية المقاربة للنص الروائي مقارنة بالنصوص السردية الأخرى. لا يمكن أن يقبل ذلك، فهو وجعته لا يقومون بمثل هذا التحليل لأنهم يعرفون حظوظهم وإمكاناتهم، وأن تحليلا لرواية من ثلاث مائة صفحة قد يحتاج إلى زمن طويل لإنجازه بدقة وشمولية، كما يذهب إلى ذلك محمد مفتاح في أحد حواراته غير أن رأيا مثل هذا لا يمكن الاستكانة إليه، خاصة وأن الدراسة السيميائية للرواية قد أنجرت نماذج في الغرب يمكن الاعتداد بها، كما في الشرق أيضا.

ومن بين النماذج النقدية الجزائرية التي حاولت تجاوز مثل هذه الحواجز والتثبيطات، وتجريب مفاهيم السيميائيات السردية على النص الروائي، نجد:

- السعيد بوطاجين في مؤلفه: الاشتغال العالمي، دراسة سيميائية " غدا يوم جديد " لابن هدوقة، الصادر عن منشورات الاختلاف، سنة 2000. يحاول الباحث في مؤلفه هذا، تفكيك جزء من البنية الروائية الكبرى لرواية " غدا يوم جديد " لعبد الحميد بن هدوقة وهو لا يخرج في ذلك عما أقرته السيميائيات السردية من مفاهيم وما حددته من شروط ومبادئ. يتجلى ذلك من خلال تلك المقدمة التي يستهل بها الباحث مؤلفه، مبرزا ضمنها التصورات التي تتبني عليها مقارنته، ومحددا الخطوات التي يعتريها، وكذا الصعوبات المعترضة والمتمثلة بصفة خاصة في معضلة المصطلح، وتعقد عملية تحليل الفعل السيميائي المحدد لنظام العامل.

ولا يختلف التمهيد الذي يلي المقدمة عن هذه الأخيرة، من حيث أهدافه وغاياته. إذ يُبرز فيه الباحث منهجته، ويحدد الإطار الذي ينطلق منه، فيقول: "يجب الإشارة (...) إلى أننا سنعمد على نظريات "غريماس" المتعلقة بالعامل لأنها جاءت مكتملة لما اقترحه كل من "فلاديمير بروب" و"أ. سوريو" كونها سبقاه إلى التفكير في مسألة الأنظمة العاملة وكيفية اشتغالها نصيا، غير أن "غريماس" قام بتفسيح وتعميد الدراسات التي سبقته، ولذا جاءت دراسته شبه منتهية، رغم ما يشوبها من نقائص بسيطة"<sup>8</sup>.

إن الكشف عن المنطق العملي الذي تنتظم وفقه البنية العاملة لهذا النص، يستدعي في نظر الباحث، "دراسة العلاقات التي تنتظم وفق استراتيجية سردية محددة، ووفق نظام نحوي يستدعي التحكم فيه بدقة. ولذلك يصبح المفروض، كيفما كانت طريقة اتصاله، عبارة عن مجموع العلاقات بين العوامل التي تشكله"<sup>9</sup> مما يعني أن الاشتغال العملي من المنظور السيميائي - على عكس اللسانيات - يحدوا أكثر جلاء وقدرة على التنظيم والتصنيف

ومن أجل ضبط العملية التحليلية وفق هذا المنظور، والكشف عن العلاقات التي توّظر البنية العاملة لهذا النص وتؤسس لاشتغالها، يعمد الباراس إلى انتقاء الذوات الكبرى المهيمنة نصيا وربطها بالبرامج السردية الممكنة لاستخراج التحليل، عبر استعارة بعض المصطلحات المتعلقة بالبنية السطحية للخطاب، وبخاصة الجانب المتعلق بالسردية. غير أن هناك إشكالا يعترض سبيل التحليل هنا، وهو يمثل في كيفية مفهومة الذات وتحديد نصيا. ومن أجل التغلب على هذه العقبة المنهجية واستخراج الذوات المهيمنة، يعمد الباحث إلى الاستناد على القواعد العاملة في مفهومها الغريمائي ولسانيات الخطاب<sup>11</sup> ونظرا لكون الرواية مبنية على عدد كبير من المقطوعات، وتتعدد فيها الذوات وتتشابك الرغبات، يعمد الباراس إلى اصطفاء ما هو جوهري من ملفوظات فيها وإغفال كل ما عداه. وهذا يعني أنه سيركز في تحليله على المقطوعات ذات الأهمية الكبرى (البنى العاملة الشاملة) التي يتمحور حولها الرواية. ممثلة في (الجميل - المفاتيح)، مرجئا الحديث عن بعض الجمل الأخرى (البنى العاملة الصغرى أو الجزئية) التي يمكن أن تؤدي وظائف أخرى مختلفة قد تسهم في تقوية هذه الجمل - المفاتيح إلى آخر الدراسة، ومغفلا الحديث عن بعضها الآخر لكونها تتطلب عملا موسوعيا<sup>12</sup>

إن الوصول إلى هذه الغايات البنى الشاملة الكبرى من البنى الجزئية الصغرى، وانتقاء الذوات الكبرى المهيمنة نصيا، وتحديد الذوات الثانوية التي لا تأثير كبير لها - يتطلب القيام بعدة عمليات دفعة واحدة. منها، تقطيع النص إلى مقطوعات رئيسية شبه مستقلة عن بعضها البعض، وقابلة للاندماج في الخطاب والاشتغال فيه كقصص منفردة، انطلاقا من المنظور الغريمائي الذي يرى في المقطوعة "وحدة مستقلة عن وحدات الخطاب السردية قابلة للاشتغال كقصص، كما يمكن أن توجد كجزء من الأجزاء التي تشكلها".<sup>4</sup> ويحدد المكان الذي تحتل وظيفتها في التناسق العام للبنية السردية<sup>13</sup> ثم القيام بعملية انتقاء لهذه المقطوعات واختزالها في جمل رئيسية، ومن ثمّة الحصول على الجمل - المفاتيح التي تلخص جمل البنى العاملة المتميزة التي يتمحور حولها خطاب الرواية وهو ما قام به الباحث، فتوصل إلى تحديد خمس مقطوعات، ضبط من خلالها خمس جمل أساسية، تحدت على أساسها موضوعات خمس، وهو ما يتجسد في الجدول الآتي، الذي تُقابل فيه كل جملة موضوعها الخاص بها:

الموضوع	الجملة
- المدينة - الموضوع الأول.	- مسعودة تريد الذهاب إلى العاصمة.
- الكتابة - الموضوع	- مسعودة تريد تدوين حياتها.
- الزاوية - الموضوع.	- الحبيب يريد الذهاب إلى الزاوية.
- الأرض - الموضوع.	- عزوز يريد الحصول على الأراضي.
- المدينة - الموضوع 2.	العمة حليلة تريد تزويج خديجة بقدر

حاول الدارس في الموضوع الأول الكشف عن العلاقة القائمة بين (الذات) ممثلة في شخصية (مسعودة) و(موضوع القيمة) المركزي لديها ممثلاً في رغبتها في الذهاب إلى المدينة، كما تطرق إلى توضيح أهم القوانين المنظمة للعالم المحكي استناداً إلى الفرضية والتحيين ونوع الغائية، ثم توزيع أهم العوامل المشكلة لهذا المقطع وفق الترسيمية العملية، كما صاغها غريماس في مؤلفه "علم الدلالة النبوي"<sup>13</sup>

أما في المبحث الثاني (الكتابة - الموضوع)، فحاول الباحث - عبر فعل الكتابة الذي تنوي البطلة القيام به من خلال طلبها من الكتاب تدوين حياتها- توضيح أهم الإنلاقات التي يمكن حدوثها على مستوى البنية، من خلال القيام بلعب استبدلالي الهدف منه تغيير البنى الجمالية للكشف عن إمكانية تغيير الأدوار العملية من شكل بنائي إلى آخر<sup>14</sup>.

أما المبحث الثالث (الزاوية - الموضوع)، فخصه الباحث لرصد "كيفية تمفصل مجموع الحكايات التي تؤلف مجتمعة الحكاية الإطار، إضافة إلى إبراز العلاقة المركبة بين مجموع الشخصيات التي تمتلك رغبات وأهداف متباينة"<sup>15</sup> كما حول من جهة أخرى الكشف عن الكيفيات التي يمر بها الخطاب - عبر عملية تغييره لأنظمتها وأدوارها العملية وعوامله من شخصية إلى أخرى، ومن موضوع إلى آخر. في حين تناول المبحث الرابع - (الأرض - الموضوع) - العلاقة القائمة بين أحد شخوص الرواية (عزوز) وأحد فضاءاتها (الدرسة) كشفاً عن كيفية تحول الأرض إلى الأرض إلى (موضوع القيمة) يساهم في تحديد العلاقة بين مجموع الشخصيات والذوات، واطعاً اليد في هذا الإطار على أهم البرامج السردية الاستعمالية، المساعدة على المرور إلى تحقيق البرامج السردية الرئيسية.

في حين خصص الباحث المبحث الخامس (المدينة - الموضوع) لإبراز العلاقة القائمة بين بعض الشخصيات الفاعلة في الخطاب الروائي، وتوضيح كيفية إسهامها في التوزيعات العملية المركبة، وأهم

الإنزلاقات التي يمكن أن تعتورها من مرحلة قصصية على أخرى<sup>16</sup>. أما المبحث السادس والأخير، فخصه الدارس لبعض الموضوعات والشخصيات التي أرجا الحديث عنها لكونها تعد ثانوية بالقياس إلى سابقتها، غير أنها يمكن أن "تقوم بأدوار تسهم في تحويل مجرى الحكاية وتعقيد الأنظمة العاملة"<sup>17</sup>. أما المبحث السادس والأخير، فخصه الدارس لبعض الموضوعات والشخصيات التي أرجا الحديث عنها لكونها تعد ثانوية بالقياس إلى سابقتها، غير أنها يمكن أن "تقوم بأدوار تسهم في تحويل مجرى الحكاية وتعقيد الأنظمة العاملة"<sup>18</sup>.

### تقد وتقويم :

على الرغم من أن الباحث ترسم في مقارنته لهذا النص الروائي العربي، خطابا نقديا يترجع إلى جهاز نظري عرف بوفرة مصطلحاته وتعقد مفاهيمه، التي تداخلت وتقاطعت في تأسيسها وبلورتها عدة علوم، إلا أنه استطاع من خلال إلزامه بنسقية هذه المعرفة التي ترفد هذا الجهاز النظري وتصنع صرامته من جهة، ومن خلال تفاعله مع النص من جهة أخرى، استطاع اكتشاف دلالات النص والكشف عن بنيته العميقة، عبر استقراء مكوناته ورصد شبكات العلاقات التي تحكمه، وتفحص التفاعلات القائمة فيما بينها، والمجسدة لبنية كبرى معقدة، هي بنية عالم المتخيل الروائي لرواية (غدا يوم جديد). ولم تؤد به صرامة الأدوات الموظفة في التحليل وطابعها التقني إلى إغفال الوعي الجمالي الذي يرفد خطاب هذا المتخيل الروائي، كما لم تؤد به إلى إغفال خصائصه الجمالية وتقنياته التعبيرية. وهو ما جعل هذه المقاربة المتميزة حقا على الرغم من إختزاليته، وانتقائية أدواتها، وإغفالها للبعض الآخر - لا تطوع مفاهيم النظرية المتبناة بما يتلاءم وخصوصية النص المقارب فحسب، بل وتثري معرفتنا بهذا النص وتغنيها.

وفي الأخير، قد لا تغالي إذ قلنا، إنه على الرغم مما تكون قد قدمته بعض التجارب النقدية الجزائرية في مقارنتها للخطاب الروائي سيميائيا -عبد الملك مرتاض، رشيد بن مالك: حسين خمري... وغيرهم -من أدوات تحليلية جديدة في كفايات التعامل مع النص الأدبي -واستطاعت من خلالها زعزعة الكثير من المفاهيم والأدوات القديمة -والكشف عن الكثير من خباياه وأسراره التي لم يكن من الممكن الكشف عنها سابقا. وعلى الرغم من تلك الفتوحات المنهجية التي أسست لها في هذا الإطار، من خلال وضعها لنموذج جديد وشبه مكتمل من التفكير أمام هذه التجربة، وتنبئها إلى عوالم أخرى ممكنة في قراءة النصوص وتقددها، والذي تجلى بصورة واضحة في تلك المقاربات التطبيقية التي استطاع من خلالها أصحابها، أن يثبتوا قدرتهم على تكيف مفاهيم هذه النظرية وتطويع أدوارها بما يتلاءم وخصوصية النص العربي المقارب، إلا أنها تجربة تقتضها الكثير من العقبات، لعل أهمها إشكالية ضبط المصطلح وتحديد دلالاته بدقة. وذلك أمر آخر ليس هذا مجاله.

#### الهوامش :

1. ينظر: سعيد بنكراد، إمكانات النص ومحدودية النموذج، مقال مخطوط، ص1
2. ينظر: سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها: في المصطلح السردية، مجلة علامات، مكناش المغرب، العدد6، سنة 1996، ص70
3. تقدم هذه النظرية نفسها في إطار بحثها عن آليات إنتاج المعنى وطرائق إدراكه - بوصفها نشاطا معرفيا لا يرتبط بممارسة نصية يعينها كتحليل الخطاب السردية وما يرتبط به من قضايا نظرية وتطبيقية فحسب، بل وأكثر من ذلك تقدم نفسها بوصفها نموذجا تحليليا يشمل كل الوقائع الدالة التي يتمخض عنها الممارسة الإنسانية في مختلف مجالات نشاطها (خطابات سردية، نصوص قانونية، ومضات إخبارية، طقوس وإيماءات جسدية، بل وحتى الوصفات المطبخية .....)
- ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تيدمل للطباعة والنشر، مراكش، المغرب 1994، ص8
4. ينظر: المرجع نفسه، ص7-8.
5. ينظر محمد الناصر العجمي، النقد الغربية، دار محمد علي الجامي للنشرة التوزيع، صفاقص، تونس 1998، صص، 19-20
6. ينظر: قادة عقاق، السيميائيات السردية وتحليلها في النقد المغربي، مخطوط أطروحة دكتوراه دولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بلعباس، 2004
7. ينظر: محمد مفتاح، التحليل السيميائي، أبعاده وأدواته (حوار) مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع1، خريف 1987، ص14.

8. السعيد بوطاجين، الأشتغال العمالي دراسة سيميائية " غدا يوم جديد " لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000، ص.ص.18-19
9. المرجع نفسه، ص.19
10. ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها .
11. ينظر المرجع السابق نفسه، ص.ص.19-20.
12. ينظر المرجع نفسه، ص.ص.18-20
13. A.J GREIMAS , Du sens, Essais sémiotique , Paris, Seuil1970,p.253
14. A.J GREIMAS, sémiotique structurale, Recherche de méthode, Larousse, Paris 1966
15. ينظر : السعيد بوطاجين، الاشتغالي العمالي ، ص.ص.10-11.
16. المرجع نفسه، ص.11.
17. المرجع السابق، ص.12.
18. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها